



مركز الزيتونة  
للدراسات والاستشارات

# فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

رئيس التحرير : وائل سعد  
نائب رئيس التحرير : باسم القاسم  
مدير التحرير : وائل وهبة

العدد : 5272

التاريخ : الثلاثاء 2020/6/30

## الفبر الرئيسي



يديعوت أchronوت: السلطة  
الفلسطينية تقترح خطة بديلة  
لصفقة القرن

... ص 4

## أبرز العناوين



نتنياهو: "الضم غير مرتبط بموقف "كاحول لافان"

السلطة الفلسطينية لنتنياهو: لن تجد فلسطينياً واحداً يفاوضك بعد "الضم"

حماس: يدنا ممدودة للمصالحة مع فتح

الأمم المتحدة: مخطط الضم الإسرائيلي سيؤدي إلى مزيد من العنف والخسائر في الأرواح

الحركة الإسلامية بالأردن تدعو لإطلاق حراك شعبي رافض لقرار الضم الإسرائيلي

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت - لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تليفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

<u>السلطة:</u>	
4	2. السلطة الفلسطينية لتنتياهو: لن تجد فلسطينياً واحداً يفاوضك بعد "الضم"
4	3. عريقات يحذر من الضم: تنتياهو سيصبح مسؤولاً عن جمع القمامة من أريحا والطور ورفع
5	4. مسؤول سابق: "فجوة" بين الشعب والسلطة
5	5. اشتية يدعو الحكومة البريطانية لتطبيق اعتراف البرلمان بدولة فلسطين
6	6. عشراوي تدعو الاتحاد الأوروبي لأن يكون أكثر حزماً تجاه الانتهاكات الإسرائيلية
<u>المقاومة:</u>	
6	7. حماس: يدنا ممدودة للمصالحة مع فتح
7	8. حماس: الإفراج عن محري وفاء الأحرار شرط لأي صفقة جديدة
7	9. فتح: الضم يعني انتهاء أي تسوية سياسية
7	10. مصطفى البرغوثي: الضم بدد 3 أوهام ومواجهته بتصعيد المقاومة الشعبية
8	11. قبحا يدعو إلى تبني استراتيجية موحدة لمواجهة خطة الضم
8	12. دائرة اللاجئين في حماس تدعو لأوسع مواجهة شاملة مع الاحتلال لإجهاض مخطط الضم
<u>الكيان الإسرائيلي:</u>	
9	13. تنتياهو: "الضم غير مرتبط بموقف" كاحول لافان"
9	14. غانتس للوفد الأمريكي: الأول من تموز ليس موعداً مقدساً للضم
10	15. ليبرمان يحمل على أسرة تنتياهو: الأب مشغول بحاله وبفساده وبإذلال قادة الأمن وابنه مدلل ومختل
10	16. ثناء إسرائيلي على تصريحات الجبير ضد إيران
11	17. "القائمة المشتركة" لجونسون: نخشى عواقب عدم التحرك ضد "الضم"
11	18. نشطاء إسرائيليون يصبغون نافورة بلون الدم رفضاً للضم
11	19. الاحتلال يقدم لائحة اتهام ضد أردنيين بتهمة تهريب أسلحة
12	20. تقدير إسرائيلي: فرصة لحل سياسي في سورية يخرج إيران
<u>الأرض، الشعب:</u>	
12	21. مخاوف من فقدان السيطرة على الخريطة الوبائية في فلسطين
13	22. إطلاق برنامج مسيرات ضد خطة الضم في فلسطين تزامناً مع فعاليات خارجها
13	23. انتهاء أزمة المفصولين من "أونروا" في غزة

13	24. توغل محدود لجرافات الاحتلال شرق خان يونس
	<u>الأردن:</u>
13	25. تقرير إسرائيلي: المملكة الأردنية لن تفرق بين "ضم محدود" و"ضم واسع" في الضفة الغربية
14	26. الحركة الإسلامية بالأردن تدعو لإطلاق حراك شعبي رافض لقرار الضم الإسرائيلي
	<u>لبنان:</u>
14	27. الرئيس اللبناني يحذر من التنقيب الإسرائيلي في المنطقة البحرية المتنازع عليها
	<u>عربي، إسلامي:</u>
14	28. الرئاسة التركية تجدد موقفها بعدم قبول المخططات الإسرائيلية لضم الأراضي الفلسطينية
15	29. رفض نقابي لظهور صحفيين وناشطين يمينيين على قناة إسرائيلية
	<u>دولي:</u>
15	30. مصادر أمريكية: "الضم" الإسرائيلي لأراضي فلسطينية لن يبدأ في الأول من يوليو
15	31. الأمم المتحدة: مخطط الضم الإسرائيلي سيؤدي إلى مزيد من العنف والخسائر في الأرواح
15	32. ألمانيا: الاتحاد الأوروبي لن "يعترف بتعديلات الحدود" الناتجة عن خطة الضم الإسرائيلية
16	33. الصين تؤكد رفضها لخطة "إسرائيل" لضم أي جزء من أراضي فلسطين
16	34. مؤسسات أمريكية تطالب بايدن بإعادة سفارة الولايات المتحدة إلى تل أبيب في حال فوزه
16	35. السفارة الأمريكية تعرض منزل سفيرها في تل أبيب للبيع
	<u>تقارير:</u>
16	36. تقرير: محاكاة إسرائيلية "لليوم التالي" لتنفيذ خطة الضم
	<u>حوارات ومقالات:</u>
18	37. ضم أو عدم ضم ... سلطة أو لا سلطة... هاني المصري*
23	38. خطة الضم: النكبة التي ولدت من رحم نكبة أكبر... عزام التميمي
26	39. غور الأردن في اليد خير من عمق استراتيجي على الشجرة... أهران لبران*
28	<u>كاريكاتير:</u>

\*\*\*

### 1. ידיעות أحرونوت: السلطة الفلسطينية تقترح خطة بديلة لصفقة القرن

القدس المحتلة: كشفت وكالة "فرانس برس" الفرنسية، النقاب عن الخطة البديلة، التي قدمتها السلطة الفلسطينية، لتكون بديلاً عن خطة الرئيس الأمريكي ترامب، المعروفة إعلامياً بصفقة القرن. ونقلت صحيفة "يديעות أحرونوت" العبرية، أمس الاثنين، عن وكالة فرانس برس، أن السلطة قدمت للإدارة الأمريكية، والاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة، وروسيا، خطة فلسطينية بديلة لصفقة القرن. وبحسب الوكالة الفرنسية، تتضمن الخطة الفلسطينية البديلة، استعداد الفلسطينيين للعودة للمفاوضات المباشرة مع إسرائيل، من النقطة التي تم التوقف عندها بالعام 2014. ووفقاً لفرانس برس، جاء في الخطة، أن الطرف الفلسطيني، سيوافق على دولة محدودة، ومنزوعة السلاح، تعمل بداخلها قوات شرطية قوية، لفرض القانون فقط. ولفتت الوكالة، إلى أن الفلسطينيين أبدوا استعدادهم بهذه الخطة، للموافقة على تبادل الأراضي على أساس حدود العام 67، ووجود قوات دولية من الأمم المتحدة، من أجل حفظ السلام بين الطرفين.

وكالة سما الإخبارية، 2020/6/30

### 2. السلطة الفلسطينية لنتنياهو: لن تجد فلسطينياً واحداً يفاوضك بعد "الضم"

رام الله - كفاح زبون: قال مسؤول فلسطيني إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لن يجد فلسطينياً واحداً يفاوضه على مسألة الضم أو بعد تنفيذه. وأكد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، ورئيس هيئة الشؤون المدنية حسين الشيخ، أن «ضم شبر واحد من أرضنا يعني أن التسوية السياسية ماتت تحت جنازير دبابات الضم». وتحدى الشيخ، وهو مقرب جداً من الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أن يجد نتنياهو، فلسطينياً واحداً يُفاوضه بعد ذلك. وأضاف: «سبقى (نتنياهو) قوة احتلال مرفوضة بالإجماع الفلسطيني والإقليمي والدولي».

الشرق الأوسط، لندن، 2020/6/30

### 3. عريقات يحذر من الضم: نتنياهو سيصبح مسؤولاً عن جمع القمامة من أريحا والطور ورفح

قال امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات في مقابلة خاصة مع قناة i24news انه في حال نفذت اسرائيل خطة الضم فان "السلطة الفلسطينية ستدمر، وسيكون نتنياهو

مسؤولاً عن جمع القمامة في بلدات الضفة ومسؤولاً عن كل شيء"، كما أكد انه "لن يكون اي تطبيع عربي مع اسرائيل دون حل القضية الفلسطينية".  
وشدد عريقات أنه: "إذا ما أقدم نتنياهو على الضم، السلطة ستدمر، الضم احادي الجانب املاءات وليس مفاوضات، من يقوم بهذه العملية ينهي اي فرصة للتفاوض ما بين الجانبين، إذا نفذ الضم ستتهار السلطة وسيصبح نتنياهو مسؤولاً عن جمع القمامة من اريحا ومن الطور ومن رفح وسيكون مسؤولاً عن كل شيء"

موقع I24 News – إسرائيل، 2020/6/28

#### 4. مسؤول سابق: "فجوة" بين الشعب والسلطة

رام الله: في مظاهرة 8 يونيو (حزيران) بمدينة رام الله، حضر نحو 200 شخص، على عكس المتوقع، وجاءت المشاركة غير متوافقة مع تطلعات السلطة الفلسطينية التي دعت للتعبير عن الغضب في الشوارع ضد التحركات الإسرائيلية المحتملة. وفي الشارع، لم تكن التعبئة ضد المخطط الإسرائيلي كما هو متوقع.

ويرى الأكاديمي والمسؤول السابق في السلطة الفلسطينية غسان الخطيب، وجود «فجوة» آخذة في الاتساع «بين الشعب الفلسطيني وقادته، وهي تفسر علامات اللامبالاة فيما يتعلق بمخطط الضم. ومن بين أسباب هذه الفجوة، عدم انعقاد الانتخابات منذ عام 2006». أما المحللة السياسية نور عودة، فتحذر من حسابان حجم المشاركة في المظاهرات الأخيرة «مقياساً» لرد الفعل الفلسطيني على خطوات الضم الإسرائيلية. وتقول: «الناس لا ينتظرون تعليمات من المسؤولين، الشارع سيقود». وتشير عودة إلى الانتفاضة الفلسطينية الأولى التي بدأت أواخر عام 1978 قائلة: «لم يتوقع أحد الانتفاضة الأولى».

الشرق الأوسط، لندن، 2020/6/30

#### 5. اشتية يدعو الحكومة البريطانية لتطبيق اعتراف البرلمان بدولة فلسطين

رام الله: قال رئيس الوزراء محمد اشتية إن "إسرائيل لا تريد حل الدولتين أو دولة واحدة، فالتحالفات فيها الآن هي من أجل الضم فقط، والحوار في إسرائيل ليس الضم أو عدمه، وإنما ماذا وكم ستضم من الأراضي الفلسطينية". جاء ذلك خلال لقائه، الاثنين، عبر الفيديو كونفرنس" نحو 40 برلمانيا بريطانيا.

وأوضح اشنتية أن "خطط الضم تمثل تهديدا وجوديا لنا كشعب وقضية وتهديدا للأمن الإقليمي"، وأردف: "نريد من الحكومة البريطانية تطبيق اعتراف البرلمان البريطاني بدولة فلسطين، فنحن نحتاج هذا الاعتراف لكي يكون كإجراء احترازي لمنع إسرائيل من تطبيق خطتها بالضم".

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2020/6/29

#### 6. عشاوي تدعو الاتحاد الأوروبي لأن يكون أكثر حزما تجاه الانتهاكات الاسرائيلية

رام الله: دعت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حنان عشاوي، الاتحاد الأوروبي إلى أن يكون أكثر حزما تجاه الانتهاكات الإسرائيلية- الأميركية للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، والحكومات الأوروبية الى احترام مواقف شعوبها وبرلماناتها وترجمة ذلك لوقائع جادة وفاعلة على ارض الواقع. وقالت: "إن الاعتراف بالدولة الفلسطينية ليس عقابا لإسرائيل ولا مكافأة للفلسطينيين، انما هو اختبار لمدى التزام الحكومات بالقانون الدولي وبتشريعاتهم المتعلقة بحقوق الانسان وحق الشعوب في تقرير المصير".

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2020/6/29

#### 7. حماس: يدنا ممدودة للمصالحة مع فتح

غزة: دعا عضو المكتب السياسي لحركة "حماس" موسى أبو مرزوق، الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى عقد اجتماع قيادي وطني للتوافق على برنامج وحدوي لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي ومخططاته. وحذر أبو مرزوق، خلال حديث متلفز على "فضائية الأقصى"، مساء يوم الاثنين، أنه لا مستقبل للسلطة الفلسطينية في ظل خطة الضم الإسرائيلية.

وأشار إلى أن يد حركته ممدودة للمصالحة مع حركة "فتح"، مشدداً أن "حماس" تسعى لبرنامج وطني جامع. وقال "سنحيط خطط الضم الاسرائيلية بكل السبل المتاحة، والمطلوب أن ننجح في إفشال مخطط الضم"، لافتاً إلى أن الجهد الفلسطيني الموجود غير كافي لمواجهة المخططات الإسرائيلية. وكشف القيادي في "حماس" عن أن حركته تجري اتصالات مع عديد من الدول العربية والإسلامية لإحباط خطط الضم الإسرائيلية، مشيراً إلى أن حركته تنظر بعين القلق إلى تراجع موقف بعض الأنظمة العربية من تأييد القضية الفلسطينية.

وكالة سما الإخبارية، 2020/6/29

## 8. حماس: الإفراج عن محري وفاء الأحرار شرط لأي صفقة جديدة

قال الناطق باسم حركة المقاومة الإسلامية "حماس" عبد اللطيف القانوع إن إطلاق سراح الأسرى المحررين في صفقة وفاء الأحرار شرط للبدء في الحديث عن صفقة وفاء أحرار جديدة. وأكد القانوع خلال وقفة في الذكرى السادسة لاعتقال الأسرى المحررين في صفقة وفاء الأحرار أمام الصليب الأحمر بغزة، أن إعادة اعتقال الأسرى المحررين في صفقة وفاء الأحرار عريضة صهيونية، وخرق لبنود الصفقة، ونقض للضمانات، وتكرر للاتفاق الذي تم بالرعاية المصرية. وشدد على أن المقاومة الفلسطينية تمتلك أوراقاً قوية للإفراج عن الأسرى في سجون الاحتلال، وتستطيع أن تجبر الاحتلال للخضوع لمطالبها. ودعا الوسيط المصري للتدخل والضغط على الاحتلال الصهيوني لإلزامه ببنود الصفقة والإفراج عن الأسرى الذين أُعيد اعتقالهم.

موقع حركة حماس، 2020/6/29

## 9. فتح: الضم يعني انتهاء أي تسوية سياسية

رام الله: قالت حركة فتح على لسان المتحدث الرسمي باسمها حسين حمائل إن الضم يعني انتهاء كل جهود المجتمع الدولي في العمل على أمن واستقرار المنطقة، وموت كل المؤسسات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة ومجلس الأمن. وأضاف حمائل في بيان صحفي، الاثنين، أن الشعب الفلسطيني بكل مكوناته سيقاوم هذا الاحتلال، ولن ينساق إلى مربع القذارة في الإعلام الإسرائيلي الذي يصور الموقف على أنه جيش يقابل جيش، وأن الشعب الفلسطيني يمتلك ترسانة عسكرية بمستوى القوة الإجرامية لدولة الاحتلال.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2020/6/29

## 10. مصطفى البرغوثي: الضم بدد 3 أوهام ومواجهته بتصعيد المقاومة الشعبية

رام الله: أكد الأمين العام للمبادرة الوطنية الفلسطينية الدكتور مصطفى البرغوثي، أن حكومة الاحتلال لا تستطيع تجاهل الضغوط الدولية الراضة لخطة الضم، ولا المقاومة الفلسطينية، والتي تأخذها بالحسبان، وطالب بضرورة تصعيد المقاومة الشعبية تحت قيادة فلسطينية موحدة. وأشار البرغوثي -في تصريحات صحفية وفق "حرية نيوز"- إلى أن "الضم قد بدد ثلاثة أوهام؛ أولها إمكانية التفاوض أو الوصول لحل وسط مع "الحركة الصهيونية"، وثانيها أن تكون الولايات

المتحدة الأمريكية شريكا في عمل أي تفاوض أو عملية سلام، وثالثا القضاء على وهم حل الدولتين".

المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/6/29

### 11. قبحها يدعو إلى تبني استراتيجية موحدة لمواجهة خطة الضم

دعا القيادي في حركة المقاومة الإسلامية "حماس" وصفي قبحها إلى تبني استراتيجية فلسطينية موحدة، ومتوافق عليها من كل مكونات الشعب الفلسطيني يتبناها الإطار القيادي الموحد ضمن جبهة وطنية شاملة لمواجهة خطة الضم الإسرائيلية. واعتبر قبحها دعوات الفصائل الفلسطينية اعتبار يوم الأربعاء المقبل يوم غضب شعبي رفضاً لخطة الضم، خطوة في الاتجاه الصحيح. وأشار إلى أن هذه الدعوة أقل ما يمكن القيام به وهو جهد المقل، لأن جريمة الضم تقضي على ما تبقى من بصيص أمل للفلسطينيين.

موقع حركة حماس، 2020/6/29

### 12. دائرة اللاجئين في حماس تدعو لأوسع مواجهة شاملة مع الاحتلال لإجهاض مخطط الضم

غزة: عدت دائرة اللاجئين في حركة المقاومة الإسلامية "حماس" خطة الضم الإسرائيلية المرتقبة عدواناً فجاً جديداً على شعبنا، داعية شعبنا للانخراط في أوسع مواجهة ومقاومة شاملة لإجهاض الخطة. وحذرت الدائرة، في بيان وصل "المركز الفلسطيني للإعلام" مساء الاثنين، من المخاطر المترتبة على جريمة السرقة الجديدة "الضم" التي ينوي الكيان تنفيذها، والتي تأتي في سياق "صفقة القرن" المرفوضة من كل مكونات شعبنا.

وأكدت قدرة شعبنا بوحدة موقفه على إسقاط الصفقة ومخططات الضم وسرقة الأراضي، داعية إلى تصليب وحدة الموقف الفلسطيني على طريق تعزيز الوحدة الداخلية، عبر التوافق على خطة وطنية شاملة لمواجهة ومقاومة الاحتلال، على طريق إنهائه وإزالته عن أرضنا واستعادة حقوقنا الوطنية. ودعت دائرة اللاجئين بحماس جماهير شعبنا الفلسطيني إلى الانخراط في أوسع مقاومة ومواجهة شاملة مع الاحتلال ميدانياً وسياسياً وقانونياً وإعلامياً وكفاحياً؛ لإجهاض مخططات الاحتلال.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/6/29



### 13. نتياهو: "الضم غير مرتبط بموقف 'كاحول لافان'"

محمود مجادلة: سارع رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتياهو، بالرد على تصريحات غانتس خلال جلسة مغلقة لكتلة الليكود البرلمانية، وقال نتياهو "إن الضم غير مرتبط بموقف 'كاحول لافان'".

وجاءت هذه التصريحات في ظل التقارير التي تؤكد أن إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، تسعى إلى التوصل إلى إجماع إسرائيلي حول مسألة الضم، وبالتزامن مع المباحثات التي يجريها المسؤولون الإسرائيليون مع وفد أميركي برئاسة مبعوث الإدارة الأميركية إلى المنطقة، آفي بيركوفيتش. من جانبه، تجنب نتياهو الحديث حول مخطط الضم في افتتاح جلسة كتلة الليكود البرلمانية، غير أنه صرّح خلف الأبواب المغلقة، خلال اجتماع الكتلة، بأنه "نحن على اتصال مع الوفد الأميركي الموجود هنا في إسرائيل. نحن نفعل ذلك بسرية تامة. الموضوع لا يتعلق بـ'كاحول لافان'. إنهم ليسوا مصدر هذا القرار أو ذلك".

وكان نتياهو قد زعم في خطاب مسجّل بثه فجر اليوم [أمس]، أن "فرض السيادة" الإسرائيلية في الضفة الغربية "لن يضر بالسلام، بس سيدفع به". كما ادعى نتياهو أنه "جاهز لمفاوضات" مع الفلسطينيين وأنه "مقتنع بإمكانية بناء مستقبل من سلام ومصالحة".

عرب 48، 2020/6/29

### 14. غانتس للوفد الأميركي: الأول من تموز ليس موعدا مقدسا للضم

ذكر موقع عرب 48، 2020/6/29، محمد وتد: قال وزير الأمن الإسرائيلي، بيني غانتس، إن الأول من تموز/ يوليو المقبل، وهو الموعد الذي أعلن عنه رئيس الحكومة، بنيامين نتياهو، لتنفيذ خطة الضم لأجزاء من الضفة الغربية المحتلة؛ "ليس تاريخا مقدسا"، في إشارة لاستمرار تباين المواقف داخل الحكومة على موعد وحجم الضم.

وردت تصريحات غانتس، خلال اللقاء الذي جمعه، يوم الإثنين، بوفد أميركي برئاسة آفي بيركوفيتش، مستشار ومبعوث الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الذي يأتي قبل 48 ساعة من الموعد الذي أعلن عنه نتياهو للضم، علما أن الموعد الذي أعلن عنه نتياهو للبدء في تنفيذ الخطة هو الأول من تموز/ يوليو.

وأضاف غانتس في حديثه للوفد الأميركي "قبل تحريك أي خطوات دبلوماسية، يجب تقديم الدعم والمساعدة لمواطني إسرائيل، والنجاح بإعادتهم لسوق العمل ليتمكنوا من الكسب والعيش باحترام".

وكرر غانتس دعمه لخطة ترامب، قائلا إن "خطة السلام الأميركية (صفقة القرن المزعومة) بمثابة خطوة تاريخية تشكل الإطار الصحيح والأفضل لتعزيز عملية السلام في الشرق الأوسط". ودعا غانتس إلى الترويج لخطة ترامب مع من وصفهم بـ"الشركاء الإستراتيجيين" في المنطقة وأيضا مع الفلسطينيين، حتى يتسنى الوصول إلى مخطط مفيد لجميع الأطراف، على حد تعبير غانتس. وأضافت الشرق الأوسط، لندن، 2020/6/29، تل أبيب: قال بيني غانتس، اليوم الاثنين، إن أي ضم لأراضٍ في الضفة الغربية يجب أن يُرجأ إلى ما بعد احتواء أزمة فيروس «كورونا» المستجد، حسب ما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية. وقال غانتس: «كل الأمور غير المرتبطة بمعركة التصدي لفيروس كورونا يجب أن ترحل إلى ما بعد (انحسار) الفيروس». وجاء في بيان توضيحي أصدره مكتبه أن غانتس كان يتحدث على وجه الخصوص عن خطة الضم.

## 15. ليبرمان يحمل على أسرة نتنياهو: الأب مشغول بحاله وبفساده وبإذلال قادة الأمن وابنه مدلل ومختل

الناصرة: حمل وزير الأمن السابق في حكومة الاحتلال أفيغدور ليبرمان على يائير نتنياهو، ابن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وقال ساخرا: "أنا لا أنشغل بأفراد عائلة وسيدة وأولاد وبالطبع ليس مع ولد مدلل عاطل عن العمل مختل بنفسه ويكابد انفصاما بالشخصية وحالة ذعر دائم". جاء هجوم ليبرمان ردا على تصريحات يائير نتنياهو في مننديات التواصل الاجتماعي والتي يهاجم فيها كل من يوجه الانتقادات لوالده. وفي حديث للإذاعة العبرية العامة، قال ليبرمان رئيس حزب "إسرائيل بيتنا" إن نتنياهو في إدارته لمسألة الضمّ يقوم بإهانة وإذلال قائد الجيش ورئيس المخابرات العامة.

وما لبث أن كرر ليبرمان هجومه على نتنياهو الأب بالقول: "لست قلقا من محاولات نتنياهو إذلال وزير الأمن بيني غانتس وهو ربما يستحق ذلك. ما يقلقني هو قيام نتنياهو المهتم بذاته أولا وبفساده بإذلال قائد هيئة الأركان ورئيس المخابرات العامة "الشاباك".

عرب 48، 2020/6/29

## 16. ثناء إسرائيلي على تصريحات الجبير ضد إيران

لندن - أبدى حساب رسمي إسرائيلي تابع لوزارة الخارجية إعجابه وثناءه على تصريحات لوزير الدولة للشؤون الخارجية السعودي، عادل الجبير، ضد إيران. ونشر حساب "إسرائيل بالعربية"

الرسمي تصريحات للجبير، يدعو فيها المجتمع الدولي ومجلس الأمن لتمديد حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة على إيران.  
وعلق الحساب الإسرائيلي: "إيران منبع الإرهاب. تغلغت في 4 دول عربية، سوريا، لبنان، اليمن، العراق، وخلقت مستنقعات من الفساد، ناهيك عن زرع الفتنة، والتعرض لدول الجوار".  
وتابع: "مع ازدياد العقوبات عليها، فإن هؤلاء الممالي يتعجلون أجلهم. إيران عدونا جميعا، السعودية، إسرائيل".

موقع "عربي 21"، 2020/6/29

### 17. "القائمة المشتركة" لجونسون: نخشى عواقب عدم التحرك ضد "الضم"

لندن - عربي 21: حذرت القائمة العربية المشتركة في الكنيست الإسرائيلي؛ من موجة جديدة من الاضطرابات في الشرق الأوسط، بسبب المخطط الإسرائيلي لضم مناطق في الضفة الغربية وغور الأردن، ودعت "بريطانيا وحلفاءها الأوروبيين" للتحرك بسرعة لمواجهة هذه المخططات.  
وجاء ذلك في رسالتين متطابقتين وجهتهما القائمة التي تضم 15 عضوا في الكنيست؛ إلى كل من رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، وزعيم حزب العمال والمعارضة كير ستارمر.

موقع "عربي 21"، 2020/6/29

### 18. نشطاء إسرائيليون يصبغون نافورة بلون الدم رفضاً للضم

رام الله - وكالات: أقدم مجهولون يعتقد أنهم من نشطاء اليسار الإسرائيلي، على طلاء ساحة عامة في منطقة "بتاح تكفا"، أطلق عليها قبل عام اسم "ساحة ترمب" باللون الأحمر، إضافة إلى صبغ مياه النافورة الخاصة بالساحة. وأوضحت وسائل إعلام إسرائيلية أنه تم كتابة عبارات وشعارات تهاجم الخطة الأميركية "صفقة القرن"، وخطة الضم التي تنوي الحكومة الإسرائيلية تنفيذها بمساعدة من إدارة ترمب.

الأيام، رام الله، 2020/6/29

### 19. الاحتلال يقدم لائحة اتهام ضد أردنيين بتهمته تهريب أسلحة

رام الله: قدم الادعاء العام الإسرائيلي، يوم الإثنين، لائحة اتهام أمام المحكمة المركزية في بئر السبع ضد مواطنين أردنيين بزعم تورطهما في تهريب كميات كبيرة من الأسلحة من الأردن إلى إسرائيل.

وطلبت النيابة الإسرائيلية من المحكمة إبقاء المعتقلين رهن الاعتقال لغاية الانتهاء من الإجراءات القضائية بحقهما.

القدس، القدس، 2020/6/29

## 20. تقدير إسرائيلي: فرصة لحل سياسي في سورية يخرج إيران

صالح النعامي: قال مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي إن وضع حد للتمركز العسكري الإيراني في سورية يتطلب التحرك من أجل وضع حل سياسي شامل للصراع الدائر هناك. وفي تقرير أعدته الباحثة كرميت فلنسي، رأى المركز أن العمليات العسكرية التي يشنها جيش الاحتلال الإسرائيلي في العمق السوري، والعقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة، لا تكفي لضمان إخراج إيران من هناك؛ على اعتبار أن هاتين الوسيلتين لا تكفيان لتحقيق هذا الهدف. ويرى المركز أن الأزمة الاقتصادية الخانقة أضعفت كثيراً نظام بشار الأسد، وأدت إلى تهاوي الدعم الذي كانت تمنحه أوساط داخلية لحكمه، مشيراً إلى أن هذا التحول يمثل فرصة تسمح بالدفع نحو تسوية سياسية للصراع تضمن تدشين نظام سياسي مختلف في سورية. ودعا المركز الولايات المتحدة إلى قيادة تحرك دبلوماسي يفضي إلى حل الأزمة السورية سياسياً، على اعتبار أن كل التحركات والمبادرات التي تمت حتى الآن لم تتجح في تحقيق هذا الهدف.

العربي الجديد، لندن، 2020/6/29

## 21. مخاوف من فقدان السيطرة على الخريطة الوبائية في فلسطين

رام الله - كفاح زبون: أعادت السلطة الفلسطينية سياسة الإغلاقات، وفرضت عقوبات على المخالفين لشروط السلامة العامة، بعد تفشي فيروس كورونا في الأراضي الفلسطينية بشكل مثير للقلق. وقال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، إن الحكومة اضطرت لفرض إجراءات جديدة في محافظتي الخليل وبيت لحم، وفرضت عقوبات جديدة على المخالفين لشروط السلامة العامة. وأشعلت أرقام المصابين التي تجاوزت 1,000 إصابة في أيام قليلة قلقاً واسعاً من فقدان السيطرة على المرض، فيما رصدت وزارة الصحة بؤراً لا تحصي للمرض. وسجلت وزارة الصحة الفلسطينية، أمس، عشرات الإصابات، فيما توفيت سيدة بالفيروس. وتعاني السلطة من نقص حاد في الأسرة وأجهزة التنفس، وهو ما يفاقم القلق من ازدياد الإصابات.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/6/30

## 22. إطلاق برنامج مسيرات ضد خطة الضم في فلسطين تزامناً مع فعاليات خارجها

رام الله- جهاد بركات: أعلنت شبكة "صامدون"، اليوم [أمس] الإثنين، عن سلسلة فعاليات ومسيرات شعبية تنطلق في الأول من يوليو/ تموز المقبل، داخل فلسطين وخارجها، رفضاً للمشاريع الاستعمارية، بما فيها مشروع الضم الإسرائيلي الأميركي في شمال البحر الميت ومنطقة الأغوار، وتجمعات الكتل الاستعمارية في الضفة الغربية المحتلة.

وأعلنت الشبكة عن سلسلة فعاليات ستنظم في دول العالم في الأول من يوليو/ تموز القادم، في الولايات المتحدة، وكندا، وكوستاريكا، وبريطانيا، وفرنسا، وجزيرة ريونيون، وهولندا، وألمانيا، وإسبانيا، على أن تتواصل الفعاليات التضامنية بعد ذلك، فيما تم تنظيم فعاليات أخرى خلال الأيام الماضية".

العربي الجديد، لندن، 2020/6/29

## 23. انتهاء أزمة المفصولين من "أونروا" في غزة

غزة- الرأي: أعلن اتحاد الموظفين العرب في "أونروا" داخل قطاع غزة اليوم [أمس] الاثنين، عن انتهاء أزمة ملف الموظفين المفصولين من وكالة الغوث. وكشف رئيس الاتحاد أمير المسحال خلال مؤتمر صحفي، عن عودة 42 من الموظفين المفصولين، على أن يستمر الاتحاد بمتابعة جميع القضايا والملفات العالقة التي تخص 13 ألف موظف. وأكد استيعاب الموظفين المفصولين منذ عام 2018 بطريقة استثنائية كبداية لحوارات جادة مع إدارة الوكالة.

وكالة الرأي الفلسطينية للإعلام، 2020/6/29

## 24. توغل محدود لجرافات الاحتلال شرق خان يونس

خان يونس - الرأي: توغلت جرافات عسكرية إسرائيلية، صباح اليوم الثلاثاء، شرق محافظة خان يونس جنوب قطاع غزة. وأفادت مصادر محلية، بتوغل 8 جرافات لمسافة محدودة خارج السياج الأمني شرق بلدي عيسان الجديدة والكبيرة، وشرعت بأعمال تجريف في المكان وسط إطلاق نار متقطع وتحليق لطائرات الاستطلاع.

وكالة الرأي الفلسطينية للإعلام، 2020/6/29

## 25. تقرير إسرائيلي: المملكة الأردنية لن تفرق بين "ضم محدود" و"ضم واسع" في الضفة الغربية

تحرير محمود مجادلة: ذكر تقرير للقناة 13 الإسرائيلية، مساء الأحد، نقلاً عن مسؤولين إسرائيليين، أن المملكة الأردنية أبلغت "إسرائيل" عبر عدة قنوات بأنها ستعارض بشدة أي إجراءات ضم تقدم

عليها الحكومة الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة، مشددة على أن الرد الأردني لن يفرق بين "ضم محدود" أو "ضم واسع". وأشارت القناة إلى أن إحدى القنوات كانت عبر رئيس الموساد، يوسي كوهين، الذي التقى الملك الأردني عبد الله الثاني في عمان، مؤخراً.

عرب 48، 2020/6/28

## 26. الحركة الإسلامية بالأردن تدعو لإطلاق حراك شعبي رافض لقرار الضم الإسرائيلي

عمان: دعت الحركة الإسلامية في الأردن، إلى إطلاق حراك شعبي واسع رافض لقرار الضم الإسرائيلي لأراض من الضفة الغربية المحتلة وغور الأردن. وفي مؤتمر صحفي، عقدته الحركة الاثنين، تلا المراقب العام للإخوان، عبد الحميد الذنيبات، بياناً؛ أثنى فيه على الموقف الأردني الرسمي الرفض لقرار ضم الأغوار، مطالباً الحكومة بخطوات عملية تبدأ بإلغاء اتفاقية "وادي عربة" للسلام، وإلغاء اتفاقية الغاز مع الاحتلال الإسرائيلي، وقطع العلاقات الدبلوماسية والإفراج عن معتقلي دعم المقاومة. كما دعاها إلى "ضرورة إعادة تعريف العلاقة مع الكيان المحتل، والشروع ببناء برنامج وطني شامل لمواجهة والتصدي لأطماعه وعدوانه، على فلسطين والأردن".

قدس برس، 2020/6/29

## 27. الرئيس اللبناني يحذر من التنقيب الإسرائيلي في المنطقة البحرية المتنازع عليها

بيروت: حذر الرئيس اللبناني ميشال عون من تنقيب "إسرائيل" عن النفط والغاز في المنطقة المتنازع عليها، معتبراً الخطوة "في غاية الخطورة". ودعا المجلس الأعلى للدفاع إلى اجتماع اليوم للبحث في الأوضاع الأمنية والتطورات الأخيرة على الحدود الجنوبية. وأكد أن لبنان لن يسمح بالتعدي على مياهه الإقليمية المعترف بها دولياً، لا سيما المنطقة الاقتصادية الخالصة في جنوبه.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/6/30

## 28. الرئاسة التركية تجدد موقفها بعدم قبول المخططات الإسرائيلية لضم الأراضي الفلسطينية

أنقرة: جددت الرئاسة التركية، الاثنين، خلال الاجتماع الأسبوعي لـ "مجلس الأمن والسياسة الخارجية"، التأكيد على موقفها بعدم قبول مخطط الضم الإسرائيلي لأجزاء واسعة من الضفة الغربية وغور الأردن. داعيةً الرأي العام العالمي إلى اتخاذ مبادرات توقف الاحتلال الإسرائيلي.

قدس برس، 2020/6/29

### 29. رفض نقابي لظهور صحفيين وناشطين يمينيين على قناة إسرائيلية

عدن- أشرف الفلاحي: أعربت نقابة الصحفيين اليمنيين، يوم الإثنين، عن رفضها ظهور صحفيين وناشطين يمينيين على قناة إسرائيلية، باعتباره "تطبيعاً مع الكيان الصهيوني الغاصب"، وذلك في إشارة إلى قناة i24 الناطقة بالعربية. وأكدت على ضرورة أن يصحح الصحفيون الذين ظهروا عبر هذه الوسيلة موقفهم، بالاعتذار الشجاع، ومقاطعة كل وسائل الإعلام الصهيونية.

موقع "عربي 21"، 2020/6/29

### 30. مصادر أمريكية: "الضم" الإسرائيلي لأراضٍ فلسطينية لن يبدأ في الأول من يوليو

القدس - (الأناضول): ذكرت صحيفة "جروزاليم بوست"، يوم الإثنين، أن مصادر أمريكية متعددة أكدت أن الضم الإسرائيلي لأراضٍ فلسطينية بالضفة الغربية، لن يبدأ في الأول من تموز/ يوليو، كما سبق وأعلن بنيامين نتنياهو. ولم يصدر تأكيد عن البيت الأبيض بهذا الشأن، إلا أنه أعلن أن مشاورات داخلية قد أجريت، وانتهت دون التوصل إلى قرار نهائي، بشأن الضم.

القدس العربي، لندن، 2020/6/29

### 31. الأمم المتحدة: مخطط الضم الإسرائيلي سيؤدي إلى مزيد من العنف والخسائر في الأرواح

وكالات: أكدت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشليه، أمس الاثنين، أن مخطط "إسرائيل" لضم أجزاء من الضفة الغربية المحتلة "غير شرعي" وأن "آثاره ستستمر لعقود"، محذرة من أن ذلك سيؤدي إلى مزيد من العنف والخسائر في الأرواح. واعتبرت أن مشروع الضم "سيسيء بشكل خطير لآفاق التوصل إلى حل على أساس الدولتين وسيحد من فرص إمكان استئناف مفاوضات السلام وسيجعل الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي التي نشهدها اليوم مستمرة".

الخليج، الشارقة، 2020/6/30

### 32. ألمانيا: الاتحاد الأوروبي لن "يعترف بتعديلات الحدود" الناتجة عن خطة الضم الإسرائيلية

جنيف: أكدت السفارة الألمانية لدى "إسرائيل"، سوزانه فاسوم - راينر، أن ضم "إسرائيل" لمناطق فلسطينية محتلة سيثقل كاهل علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي. وأكدت لإذاعة الجيش الإسرائيلي أن "الاتحاد الأوروبي لن يعترف بتعديلات الحدود".

الشرق الأوسط، لندن، 2020/6/29

### 33. الصين تؤكد رفضها لخطط "إسرائيل" لضم أي جزء من أراضي فلسطين

رام الله - كفاح زبون: قال السفير الصيني لدى فلسطين قوه وي، إن الصين ترفض أي مساعٍ لـ"إسرائيل" لضم أي جزء من أراضي فلسطين، وتعارض أي إجراءات أحادية الجانب لإلحاق أضرار بالاستقرار والسلام. مؤكداً أن الصين تدعم فلسطين لإقامة دولة مستقلة ذات سيادة كاملة على حدود 1967، وهو حق وطني غير قابل للتصرف ولا يمكن المساومة عليه، كما يجب احترام حق "إسرائيل" في الوجود وتجسيد قرارات الأمم المتحدة.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/6/30

### 34. مؤسسات أمريكية تطالب بايدن بإعادة سفارة الولايات المتحدة إلى تل أبيب في حال فوزه

رام الله - وكالات: وجهت 130 منظمة ومؤسسة أمريكية، الإثنين، رسالة إلى مرشح الحزب الديمقراطي للرئاسة جو بايدن، تطالبه فيها باتخاذ مواقف واضحة يعلن فيها أنه سيعيد السفارة الأمريكية من القدس إلى تل أبيب. كما طالبته بربط المساعدات المقدمة لـ"إسرائيل" بمدى احترامها لحقوق الإنسان الفلسطيني، وأن يعلن مطالبته بإنهاء حصار غزة، وتحميل "إسرائيل" المسؤولية عن الأوضاع الإنسانية لسكانها. فيما تجدر الإشارة إلى أن الموقعين على الرسالة في ازدياد، ومن المتوقع أن يصل العدد لنحو 300 مؤسسة ومنظمة.

الأيام، رام الله، 2020/6/29

### 35. السفارة الأمريكية تعرض منزل سفيرها في تل أبيب للبيع

رام الله: ذكر موقع صحيفة "جلوباس" الاقتصادية الإسرائيلية، مساء الاثنين، أن السفارة الأمريكية عرضت منزل سفيرها في مدينة هرتسلييا، شمال تل أبيب، للبيع. وقد أكد متحدث باسم السفارة أن ذلك جاء على إثر نقل السفارة إلى القدس، ونقل منزل السفير إلى هناك.

القدس، القدس، 2020/6/29

### 36. تقرير: محاكاة إسرائيلية "اليوم التالي" لتنفيذ خطة الضم

عربي21- عدنان أبو عامر: قال كاتب إسرائيلي إن "اقتراب العد التنازلي لتنفيذ خطة الضم فرض على دوائر صنع القرار الإسرائيلي والجهات البحثية المرتبطة بها إجراء عملية محاكاة لما سيحصل في اليوم التالي لتنفيذ الخطة، وأشرف عليها معهد القدس للاستراتيجية والأمن، واستمرت اللعبة ثلاث



ساعات، وكشفت عن مدى تعقيد القرار المتوقع، وآثاره التي قد تشمل العالم والمنطقة، دون أن يتضح كل شيء، واختفت الكثير من المسائل دون حل".

وأضاف نداد شرغاي في تغطيته للعبة المحاكاة التي نشرتها صحيفة "إسرائيل اليوم"، وترجمتها "عربي21"، أن "خطة الضم ستجعل كثيرا من الآثار بعيدة المدى غامضة، لأنها ستجلب على إسرائيل أثمنا اقتصادية ودولية وأمنية، ليست قادرة على الإيفاء بها".

وكشف أن "المشاركين بالمحاكاة سبعة من كبار الخبراء والجنرالات: يعكوب عميدور مستشار الأمن القومي السابق، جورج شاندرل زميل أبحاث في معهد القدس للاستراتيجية والدفاع، روبرت سيلفرمان الدبلوماسي الأمريكي رفيع المستوى لمدة 27 عاما، جوشوا كراسنا السفير الإسرائيلي السابقة في الأردن، وعمانويل نافون محاضر العلاقات الدولية بجامعة تل أبيب، عيران ليرمان نائب مدير السياسة الخارجية والشؤون الدولية السابق بمجلس الأمن القومي، وأفرايم عنبار مؤسس معهد بيغن-السادات للأبحاث الاستراتيجية".

وأشارت المحاكاة إلى أن "معارضة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس لخطوة الضم لن تكون عنيفة، يزعم أخطاء الماضي التي مر بها أسلافه، ولن يستخدم السلاح في معارضته، وستقتصر على طلب عقد قمة طارئة للجامعة العربية، ومجلس الأمن لإصدار قرار تحت البند السابع لفرض عقوبات على إسرائيل، والطلب من المحكمة الجنائية الدولية تقديم لوائح اتهام محددة ضد رئيس الوزراء ووزير دفاعه ورئيس الأركان وغيرهم".

وأوضحت أن "حماس بغزة لن تبدأ باستفزاز إسرائيل، لكنها لن تمنع الجماهير من الرد، ولن توقف إطلاق بعض الصواريخ، وعند الحديث عن الأردن، فإن الولايات المتحدة ستوصل له رسالة بحاجته لمساعدتها، ما قد يحد من معارضة الخطة، مع أننا أمام قرار سياسي أيديولوجي، والقناعة بأن الضم سيلغي خيار التفاوض مع الفلسطينيين، وستكون بالنسبة لهم نهاية الأمل، وفقدان الهدف من إقامة السلطة الفلسطينية".

وأكد أن "السيناريوهات الإسرائيلية لتنفيذ الضم، تبدأ بفرضها على غور الأردن، مرورا بضم منطقة القدس الكبرى، بما فيها معاليه أدوميم، E1، غوش عتصيون، النبي صموئيل، وصولا لتطبيق القانون الإسرائيلي على المستوطنات فقط، وليس على الأراضي بينها، ما سيمنع الفلسطينيين من الانضمام لإسرائيل، أي أن يتم الضم دون الفلسطينيين، وانتهاء بضم الأراضي بمن يعيش فيها، بما يشمل 30% من مساحة الضفة الغربية".

وأضافت أنه "عند الحديث عن ردود الفعل المتوقعة على الضم، فلن تختلف كثيرا عن ردودها تجاه خطوات أحادية سابقة، كنقل السفارة الأمريكية للقدس، تحدثنا حينها عن تسونامي سياسي، لكن

المطر حتى لم يسقط، واليوم يصعب تقدير ما سيكون عليه الرد، لكن بالتأكيد لن يمر الضم دون ردود، بدءاً بأعمال المظاهرات الشعبية، وصولاً للانزلاق للعمليات المسلحة المنظمة، وبينهما سيكون هناك الكثير من الهجمات الفردية".

وأشارت إلى أن "الضم سينهي التعاون الأمني الإسرائيلي الفلسطيني، بكل ما ينطوي عليه من مخاطر، وسيحاول عباس الذهاب لحملة تجلب اعترافاً دولياً بدولة فلسطينية. أما الدول العربية فالأردن لن يلغي اتفاق السلام، لأنه يعتمد على المياه الإسرائيلية، لكنه سيقلل التعاون إلى حد كبير، ولذلك مهم توخي الحذر الشديد مع الأردنيين، والتوقف عن توضيح مدى اعتمادهم علينا، لأنهم لا يحبون سماعها".

وأوضحت أن "مصر ستزد بضغط النفس، فليها مشاكل ملحة أخرى، وفي سيناء يصعب التحدث عن مقدار مساعدة إسرائيل لها، وستواصل إسرائيل مساعدتها لمصر لمواجهة العناصر الجهادية في سيناء، وتعمل في واشنطن من أجل تفهم أكبر لاحتياجات مصر الأمنية، وفي مواجهة الأردن، سنحافظ على اتفاقية السلام معه، والاعتراف بدوره الخاص في الحرم القدسي".

وختتمت بالقول إن "كل ذلك يتطلب أن يستعد الجيش وجهاز الأمن العام - الشاباك للسيناريو الأسوأ ضد الفلسطينيين، لأن إسرائيل قبل الموافقة على قرار الضم وإعلانه، سيكون الجيش وقوات الأمن مستعدين للتعامل مع أي رد فعل عنيف، لكن التقديرات السائدة أن السلطة الفلسطينية لن تتهازل بعد تطبيق خطة الضم، ويرجع ذلك جزئياً لكونها نظاماً اقتصادياً يدعم عشرات الآلاف من الفلسطينيين".

موقع "عربي 21"، 2020/6/29

### 37. ضم أو عدم ضم ... سلطة أو لا سلطة

#### هاني المصري

غداً الأول من تموز، هو الموعد المحدد في برنامج الحكومة الإسرائيلية للبدء بالشروع في الضم. وحتى الآن من غير الواضح ولا المحسوم متى وما الخطوة التي سيقدم عليها بنيامين نتنياهو في ظل المعارضة الداخلية والخارجية للضم، مع أنّ السيناريو المحتمل أن تبدأ الخطة بضم جزئي ورمزي، من خلال ضم كتلة أو كتل استيطانية، على أمل ألا يؤدي ذلك إلى تدهور أمني، والإضرار بالعلاقات الإسرائيلية مع كل من الأردن ومصر وأوروبا والأمم المتحدة، وإلى تجميد مسيرة التطبيع العربي بعد أن وصلت اللقمة إلى الفم، وحلّ السلطة أو انهيارها، في ظل إعلان القيادة الفلسطينية

أنّ ضمّ شبر يساوي ضم الأغوار والمستوطنات كلها، وأنّ هذا سيجعل الاحتلال مسؤولاً عن احتلاله، وعليه أن يتولى حتى جمع النفايات.

ما الذي يدفع السلطة إلى اتخاذ هذا الموقف غير المتوقع، لدرجة أوقفت التنسيق بكل أنواعه، ورفضت استلام أموال المقاصة، مع أنها أموال فلسطينية والمطلوب منها أن تأخذها إلا إذا ربطت سلطات الاحتلال تحويلها بعودة التنسيق الأمني، فهي تراهن على عدم استعداد إسرائيل للمجازفة بخسارة السلطة لما تقدمه من فوائد جمة لها. ومع ذلك، ما الذي يدفع السلطة إلى هذه الخطوة المغامرة التي تجعلها تسير على حافة الهاوية؟ فهي أمام إما "خسارة كل شيء" أو "ريح كل شيء". تراهن السلطة على إمكانية كبيرة لوقف الضم جزاء المعارضة العالمية القوية له، وذلك يفسّر تجنبها العمل على إنجاز الوحدة، وممارسة المقاومة الشعبية التي أعلنت عن تبنيها. واكتفت السلطة بقرار التحلل من الاتفاقيات، والتحرك السياسي والدبلوماسي، والتهديد إذا جرى الضم بالتهديد بحل السلطة والمقاومة الشعبية والانتفاضة، لدرجة التلويح من بعض القادة على عاتقهم الشخصي بالمقاومة المسلحة إذا نُقِدَ الضم.

وربما تريد السلطة أن ترسل رسالة إلى الشعب الفلسطيني بأنها فعلت كل ما في وسعها بعيداً عن المواجهة الشاملة التي لا تريدها ولا تقدر عليها، حيث لا مفر - خشية الجوع والفقر والفوضى - من قبول التعايش مع الواقع الحالي أو الجديد إذا نفذ ضم جزئي رغم مرارته، على أساس أن ليس بالإمكان أبدع مما كان، ولكن من دون منح الغطاء الفلسطيني للمؤامرة الأميركية الإسرائيلية.

وربما ستمضي السلطة، فعلاً، بالمشوار إلى منتهاه، وستسلم مفاتيح السلطة للاحتلال، وتجعله في مواجهة الشعب مباشرة، و"يصير الذي سيصير، فإذا لن تخرب لن تعمر". وهذا مستبعد كونه يعني مواجهة شاملة، ولا يبدو أن الاستعداد جارياً في هذا الاتجاه، مع أنه لا ينفع خوض المواجهة بعد اندلاعها، إذ "لا ينفع العليق وقت الغارة".

الموقف الفلسطيني غامض، وهذا مقصود حتى تبقى الخيارات مفتوحة. فهناك من يقول إن رهان السلطة مستند إلى معلومات وتقديرات بأن الضم لن يحدث على الأقل قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية، وإن حدث فسيكون بعدها، فإذا خسر ترامب سينفذ نتائجه هو الضم قبل استلام بايدن في العشرين من كانون الثاني 2021، أي الرهان معقود على كسب الوقت حتى بداية تشرين الثاني 2020. فإذا فاز بايدن سيتغير الموقف، ويقوى معسكر معارضة الضم، وإذا فاز ترامب فهذا يعني خراب البصرة.

أما إذا جاء الضم جزئياً ورمزياً وشمل ضم كتلة استيطانية أو اثنتين أو ثلاث، فنستقل السلطة إن تحركها وتهديداتها أثمرت، وقزمت الضم، حيث سيأتي أقل بكثير مما يريد اليمين، ومما هو وارد في

رؤية ترامب، ويمكن أن تعزي نفسها بأن الكتلة الاستيطانية أو الكتل المضمومة كانت محل تفاوض في السابق حول أن يشملها "تبادل الأراضي"، وأنه لن يترتب عليها تغيير ملموس كبير عن الواقع الحالي، وبالتالي نعود إلى ما كنا عليه بانتظار استئناف المفاوضات.

ما يشكك في هذا السيناريو أن قيادة السلطة أعلنت بأن ضم شبر من الأرض يساوي ضم 30% من الضفة، وبذلك صعدت إلى رأس الشجرة، ومن الصعب أن تنزل إذا جرى الضم الجزئي من دون أن تخسر مصداقيتها، لأن من يعض النظر عن ضم أي جزء يعطي الضوء الأخضر لضم البقية عاجلاً أم آجلاً، ولكن هذا السيناريو (إن عدّتم عدنا أو إذا جاء الضم محدوداً) يبقى وارداً جداً. إذا انتقلنا إلى موقف الفصائل الأخرى التي دعت إلى المواجهة الشاملة، وإلغاء اتفاق أوسلو بكل التزاماته، بما في ذلك سحب الاعتراف بإسرائيل، لدرجة اعتبار الناطق باسم كتائب القسام الضم إعلان حرب يستدعي ردّاً يناسبه.

نقطة ضعف المعارضة أنها تهدد بالرد إذا جرى الضم، وتتجاهل خطورة الواقع الحالي، وتحمل الرئيس وقيادة المنظمة والسلطة وحدهما مسؤولية ما جرى، وعدم قيامها بما يجب، من دون أن تقوم بما عليها وتقدم النموذج والبديل. فحركة حماس التي فازت في الانتخابات السابقة، وتقف رأساً برأس مع حركة فتح، وتسيطر انفرادياً على قطاع غزة، التي اختارت حتى إشعار آخر معادلة "التهدئة مقابل تخفيف الحصار"؛ غير مقبول منها أن ترهن تحركها بتحريك منافستها وخصمها الداخلي، أو التعامل أنها مسؤولة عن غزة و"فتح" مسؤولة عن الضفة، بل عليها أن تتطلق من الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين مستمرة ولم تتوقف، والتصرف على هذا الأساس.

ولكن، هل رفع سقف الخطاب مؤخراً بالحديث عن إعلان الحرب إذا جرى الضم يستوي مع تطبيقه، رغم ما يمكن أن يترتب على ذلك من تداعيات وخسائر، وما جاري على الأرض من بحث عن استمرار التهدئة مقابل مجيء الرواتب من قطر عن طريق إسرائيل وتخفيف الحصار وعقد صفقة تبادل جديدة؟

كما مطلوب من "حماس" أن تطرح برنامجاً وطنياً شاملاً لا ينحصر بقطاع غزة، ويتعامل مع الأمر إذا تجاوزت "فتح" معها أو لم تتجاوب وتقدم النموذج، على جديتها، بجعل السلطة في القطاع تشاركية، توفر الخدمات والأمن وتدافع عن الحقوق والحريات، وتسعى لتوحيد مؤسسات السلطة، وتبادر أو تساعد على قيام تيار وطني ديمقراطي ضاغط لإعطاء الأولوية لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة، على أسس وطنية وديمقراطية توافقية، وشراكة حقيقية، من دون التهديد والتلويح أو العمل لإيجاد قيادة أو أطر بديلة أو موازية للمنظمة، لأن المطلوب إعادة بناء مؤسسات المنظمة التي من الصعب جداً إيجاد بديل لها، فهي ولدت بعد نضال وظروف لم تعد موجودة. هذا مع العلم أن

المطلوب من الأعداء استمرار تجميدها إلى حين الحاجة إليها لتوقيع الاتفاق النهائي باسم الشعب الفلسطيني، وربما موتها إذا لم تعد هناك حاجة لاتفاق نهائي في ظل استمرار عدم وجود شريك فلسطيني مستعدّ تصفية القضية.

الملاحظ والمؤلم أن الانقسام ينتج أسوأ ثماره الخبيثة، بحيث أن "فتح"، ومن يدور في فلكها، تطرح برنامجاً تميل الكفة فيه للضفة الغربية. في المقابل، تطرح "حماس"، ومن يدور في فلكها، برنامجاً تميل فيه الكفة لقطاع غزة، في حين أن المطلوب استراتيجية متعددة الأطراف والأبعاد والأشكال، تتصدى لكل التحديات التي تواجه الشعب الفلسطيني أينما تواجد وتراعي الظروف الخاصة بكل تجمع.

### السلطة إنجاز وطني أم عبء على الشعب

مجرد أن تهدد القيادة الفلسطينية الاحتلال بجل السلطة لتحمله المسؤولية مباشرة عن الشعب واحتلاله، يشكل اعترافاً منها بأن السلطة تخدم الاحتلال. وهذا التهديد طرحه الرئيس الفلسطيني منذ عشر سنوات كخيار في قمة سرت، وعندما هدد بتسليم مفاتيح السلطة في العام 2011، وما زال يكرره إلى حين اتخاذ قرار التحلل في أيار الماضي، الذي شكل بداية مفتوحة على احتمالات عدة. فهناك تناقض بين طرح تسليم المفاتيح وبين القول إن السلطة إنجاز وطني يجب عدم التفريط فيه. لا يمكن على هذه الأرضية بناء استراتيجية فاعلة متماسكة ومنسجمة، بل استراتيجية ردة فعل تآكل نفسها بنفسها، وتجعل احتمال انهيار السلطة وليس حلها احتمالاً قائماً رغم أن لا أحد من الأطراف الفاعلة يريد حلها، بل تنهار نتيجة لعبة تحدٍ وعناد متبادل بين السلطة التي تتجاوزها آراء عدة، ولكن قرارها بيد شخص واحد، وبين الاحتلال الذي يتجاوزها فريقان: الأول يرى أن السلطة تناور، وأنها ستعود لسيرتها الأولى عندما تجد إسرائيل ماضية في تنفيذ مخططاتها جزئياً أو كلياً؛ والآخر يرى أن السلطة لا يمكن أن تلبع ضمناً بهذا الحجم وينفذ بهذه الطريقة الاستنزائية، ويميل لاعتماد لما قامت به الحركة الصهيونية العمالية منذ البداية من ضم زاحف من دون إعلانات كبيرة إلا عندما تتضج الظروف.

إن إقامة سلطة تحت الاحتلال بدعة وكل بدعة ضلالة، ولكن لا يعني ذلك أنها شر كلها، خصوصاً أنها جاءت من دون أن تملك مقومات حقيقية، ولا التزام بالحصول على دولة في الحل النهائي، فضلاً عن أنها مقيدة بالتزامات مجحفة سياسية واقتصادية وأمنية وقانونية، كان من الطبيعي مع اتجاه إسرائيل لليمين أكثر وأكثر أن تتآكل وتتحوّل من سلطة حكم ذاتي واسع يحلم بالتحوّل إلى دولة إلى حكم ذاتي ضيق لا يملك أي أفق حقيقي، والمطلوب منها الآن أن تتحوّل إلى سلطة "عملية" كلياً.

وبعد أن أصبحت السلطة قائمة وبعد ما أقامته، خلال أكثر من 25 عامًا، من بنى واعتماد الاقتصاد عليها كونها المحرك الرئيسي له، وليس فقط مسؤولة عن صرف رواتب الموظفين، لا ينفذ القول فلتذهب السلطة إلى الجحيم من دون رؤية العواقب المترتبة على ذهابها، في ظل عدم وجود بديل حقيقي عنها، لأن المنظمة لا يمكن أن تحلّ محلها بصورتها الحالية، فهي هيكل بلا جسم، وموازنتها بند صغير تحصل عليه من موازنة السلطة.

إن البديل عن السلطة إذا حُلّت أو انهارت ليس بالضرورة تصعيد المقاومة للاحتلال كما يتصور البعض، بل يمكن أن يكون البديل:

أولاً: فلتان أمني، وفوضى تتبعها تعددية في السلطات ومصادر القرار، يمكن أن يوظفها الاحتلال لفك السلطة، وتركيبها، وإيجاد سلطة جديدة مستغلاً حاجة الناس إليها، أو فبركة سلطات محلية عدة تنفيذاً لخطة الإمارات السبع التي يشير منظرها الصهيوني مردخاي كيدار أنها ابتدأت بإمارة غزة، وستتبعها إمارة نابلس والخليل ورام الله وغيرها، بحيث تحكم كل مجموعة من العائلات أو تتقاتل فيما بينها على حكم الإمارة، بما يلغي وجود شعب فلسطيني واحد، وحقوق ومصالح وأهداف واحدة، وممثل واحد.

ثانياً: إعادة النظر في وظائف السلطة والتزاماتها وموازنتها لتصبح سلطة خدمية إدارية مجاورة للمقاومة ذات جهاز شرطي لا أكثر، وتجسد البرنامج الوطني، وتنقل مهمتها السياسية للمنظمة، ومهمتها الأساسية تعزيز صمود المواطن ووجوده على أرض وطنه، ولا تبقى كأحد إفرزات أو سلو. ويمكن أن يكون ذلك في سياق السعي لتجسيد الدولة المعترف بها أممياً من خلال إنجاز الاستقلال الوطني، هذا مع الأخذ بالحسبان وجود السلطة في قطاع غزة التي ستبقى قائمة إذا حُلّت السلطة في الضفة أو انهارت، ويجب أن تكون توحيد ضمن الاستراتيجية الواحدة الموحدة.

ويمكن أن تكون سلطة غزة جزءاً من "الإمارات"؛ أو دويلة يجري توسيعها في غزة لتستوعب الفلسطينيين المهجرين من الضفة، وربما من أراضي 48 والخارج؛ أو جزءاً من السلطة الواحدة الخدمية الإدارية التي تقودها منظمة التحرير بعد إعادة بناء وتوحيد مؤسساتها لتضم مختلف ألوان الطيف، على أسس وطنية وديمقراطية توافقية وشراكة حقيقية.

لا مهرب من التاريخ والجغرافيا وموازن القوى الحاضرة الآن، مع العمل على تغيير جوهرى يشمل وظائف السلطة، ضمن تفكير وتخطيط استراتيجيين يعملان منذ الآن لما يجب أن يكون بعد عام، وعامين، وخمسة، وفي المستقبل البعيد.

قد لا يمكن منع الضم الآن، ولكن يمكن تدفيع إسرائيل ثمنًا باهظًا، ومنعه في المديين المتوسط والبعيد، وإنهاء الاحتلال، وتفكيك الاستيطان؛ إذا وفّرنا المستلزمات الضرورية لذلك.  
\*مدير مركز مسارات

مركز مسارات، رام الله، 2020/6/30

### 38. خطة الضم: النكبة التي ولدت من رحم نكبة أكبر

#### عزام التميمي

ليست النكبة الأكبر التي أقصدها في عنوان هذا المقال هي نكبة عام 1948 عندما اغتصب الصهاينة فلسطين وأقاموا دولة لهم على ثلثي أراضيها، ولا هي نكبة عام 1967 عندما تمكن الصهاينة من ابتلاع الثلث الأخير من فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) إضافة إلى شبه جزيرة سيناء ومرتفعات الجولان.

بل أقصد بالنكبة الأكبر تلك الصفقة التي أبرمت في أوسلو، عاصمة النرويج، بعد مفاوضات سرية جرت بين منظمة التحرير الفلسطينية والكيان الصهيوني. لقد كان التوقيع على اتفاقيات أوسلو، كما باتت تعرف، في حديقة البيت الأبيض في شهر سبتمبر من عام 1993 أعظم هدية تُقدّم للصهاينة، وأكبر نجاح يحققونه، منذ إقامة كيانه في فلسطين قبل ذلك بخمسة وأربعين عاما.

#### لماذا أقول ذلك؟

وأعتبر ذلك اعترافاً رسمياً لأن منظمة التحرير الفلسطينية، والتي من المفروض أنها تأسست لتقود النضال من أجل تحرير فلسطين، وكان ذلك قبل أن تتحول الضفة الغربية وقطاع غزة إلى مناطق محتلة، كانت قد حصلت على صك اعتراف من قبل الدول الأعضاء في الجامعة العربية يعتبرها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. اتخذت تلك الخطوة الكارثية في مؤتمر قمة الرباط الذي استضافه المغرب في أواخر شهر نوفمبر/ تشرين الثاني من عام 1974.

وكانت النتيجة المباشرة لذلك القرار هي تحول ما كان يُطلق عليه "الصراع العربي الإسرائيلي" إلى "صراع فلسطيني إسرائيلي"، ويعني ذلك عملياً تسليم مفاتيح القضية الفلسطينية لزعيم منظمة التحرير ياسر عرفات ورفاقه داخل حركة فتح التي غدت منذ 1968 المهيمنة على المنظمة والمتصرفة بشؤونها، كما يعني ذلك إعفاء العرب من أي مسؤولية عن مصير فلسطين ومصير شعبها.

وكانت قمة الرباط تلك قد عقدت بعد شهور قليلة فقط من صدور قرار لا يقل كارثية عن قرار القمة، حين أعلن المجلس الوطني الفلسطيني، وهو البرلمان غير المنتخب لمنظمة التحرير، إقراره لما عرف ببرنامج النقاط العشر الذي اقترحتة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، بقيادة نايف حواتمة، ويدعو

إلى إنشاء سلطة وطنية على أي قطعة أرض محررة من أرض فلسطين. وبذلك يكون إقرار ذلك البرنامج قد خط نهجاً جديداً للمنظمة باتجاه تسوية سلمية تتمخض في نهاية المطاف عن الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود مقابل إقامة دولة فلسطينية مجاورة لها.

منذ ذلك الحين، تحوم شكوك حول الدور المشبوه الذي كانت تمارسه الجبهة الديمقراطية باستمرار، وهناك من يرى أن هذا الدور لم يكن بمعزل عن توجيهه من قبل ياسر عرفات نفسه. ولا أدل على ذلك من أن ياسر عرفات كان يبحث عن تسوية سلمية مع الإسرائيليين منذ وقت مبكر، وسابق على إقرار المجلس الوطني للنقاط العشر.

وذكر كاي بيرد في صفحة 147 من كتابه The Good Spy، الذي يحكي فيه قصة مسؤول المخابرات الأمريكي روبرت إيمز - الذي قضى نحبه في انفجار السفارة الأمريكية ببيروت في نيسان/ أبريل من عام 1983، أن ياسر عرفات كان قد أرسل إلى الإدارة الأمريكية عبر روبرت إيمز في منتصف عام 1973 تقريباً يقول لهم إنه ومن معه في القيادة الفلسطينية توصلوا إلى قناعة بأن إسرائيل وجدت لتبقى وأن زوالها غير وارد، وعليه فإن الدولة الفلسطينية ينبغي أن تقوم في الأردن، وطلب من الأمريكان مساعدته في الإطاحة بالنظام الهاشمي في الأردن مقابل إقرار الفلسطينيين بحق إسرائيل في الوجود في فلسطين.

إلا أن إسرائيل وحليفها الغربي الرئيس، الولايات المتحدة الأمريكية، لم يبديا أي اهتمام بالتعامل مع منظمة التحرير رغم حرص هذه الأخيرة واستعداد قيادتها لتقديم التنازلات، إلى أن اندلعت الانتفاضة الفلسطينية في ديسمبر من عام 1987.

في تلك الأثناء بدت شرعية منظمة التحرير مهددة بشكل غير مسبوق، ليس فقط نتيجة لولادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من رحم الانتفاضة الشعبية والتي بدت كما لو كانت بديلاً طالما انتظره الفلسطينيون، بل وكذلك بسبب تنامي الإحساس لدى عموم الفلسطينيين في الداخل وفي الشتات بأن منظمة التحرير لم تعد تنطق باسمهم ولا تعبر عن تطلعاتهم ولا تناضل في سبيل تحقيق حلمهم بالتحرير والعودة. حينها فقط قرر الأمريكان والإسرائيليون فتح قنوات للتفاهم مع قيادة المنظمة.

كان واضحاً منذ البداية أن الإسرائيليين، وعلى النقيض من محاورهم الفلسطينيين، كانوا يعرفون بالضبط ماذا يريدون. لقد كانوا بحاجة ماسة إلى شريك فلسطيني يساعدهم ليس فقط في إطفاء جذوة الانتفاضة وإخمادها، وإنما أيضاً في فتح الأبواب على مصارعها لهم ليلجوا إلى المنطقة، بل وإلى العالم بأسره، سعياً للحصول على الشرعية لكيانهم. بمعنى آخر، ما فعلته اتفاقيات أوسلو من حيث الأساس هو أنها حولت منظمة التحرير الفلسطينية إلى جهاز فلسطيني متعاون مع الاحتلال يُسمى "السلطة الفلسطينية".



بإبرامها لاتفاقيات أو سلو اعترفت منظمة التحرير الفلسطينية بحق إسرائيل في الوجود في فلسطين. ولم يكن ذلك مقابل أن تعترف إسرائيل بنكبة الفلسطينيين وبطردهم وتشريدهم وسلب وطنهم، ولا مقابل الاعتراف بحق الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم أو مقابل الإقرار بالجرائم التي ارتكبت ضدهم على مدى عقود. لقد كان ذلك بكل بساطة فقط مقابل أن تعترف إسرائيل بأن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للفلسطينيين. وبذلك، تنهياً للمنظمة، بقيادتها غير المنتخبة وغير الخاضعة لأي مساءلة أو محاسبة، لأن تفعل بالقضية الفلسطينية ما تراه مناسباً.

وما من شك في أن المجتمع الدولي شارك في عملية الخداع تلك، إذا اعتبر ما يجري على الأرض عملية تقود إلى ما بات يعرف باسم "حل الدولتين". ولكن، أسبوعاً إثر أسبوع، وشهراً إثر شهر، وعاماً إثر عام منذ 1993، تمكنت إسرائيل بمساعدة السلطة الفلسطينية من إدامة الاحتلال بأقل التكاليف، وظلت مستمرة في مصادرة المزيد من الأراضي وفي بناء المزيد من المستوطنات، أو توسيع القائم منها، وفي قهر واضطهاد الفلسطينيين والتكثيف بهم بكافة الوسائل والأشكال.

وبسبب ذلك تكبدت القضية الفلسطينية الخسائر تلو الخسائر على المستويين السياسي والدبلوماسي، وما زالت. فقد وجدنا كثيراً من البلدان التي كانت تؤيد الفلسطينيين وتتعاطف معهم تغتتم فرصة اعتراف منظمة التحرير بإسرائيل لكي تتخلى عن مواقفها السابقة وعن انتقادها، بل وتنديدها، بإسرائيل لما تمارسه من احتلال وما ترتكبه من جرائم بحق الفلسطينيين.

وراحت بعض تلك الدول، ومنها دول كبرى مثل الهند والصين، تطور علاقات التعاون التجاري والأمني والعسكري بينها وبين الكيان الصهيوني على حساب القضية الفلسطينية. وباتت مقولة "لا يمكننا أن نكون فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين" حجة تتذرع بها كثير من الدول ليس فقط في أقاصي الأرض في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، بل وحتى في قلب العالم العربي، حيث راجت في بعض الأوساط مقولة "كيف يجرؤ الفلسطينيون على انتقاد الآخرين إذا سعوا إلى تطبيع علاقاتهم مع إسرائيل بينما ممثلهم الشرعي والوحيد يتعاون صبح مساء مع سلطات الاحتلال".

كانت كثير من دول العالم في يوم من الأيام تساوي بين الصهيونية والعنصرية، وتعتبرها حركة استعمارية استيطانية قبيحة، والذي شجعها على ذلك هو النضال والثبات الفلسطيني الذي أثار الإعجاب وأخذ بالألباب، إذ كان يُنظر إليه على أنه نضال ضد دولة عنصرية سافرة، تبرر عنصريتها باسم الدين، مكررة بذلك تجربة الاستعمار الأوروبي البغيض. وظلت إسرائيل لعقود متتابعة تقارن في كثير من الأوساط بنظام الأبارتيد (الفصل العنصري) البائد في جنوب أفريقيا. ومع أن إسرائيل بالفعل لا تقل قبحاً عنه إلا أنها نجحت حيث أخفقت جنوب أفريقيا في زمن الأبارتيد. لقد

نجحت إسرائيل في خلق كيان متواطئ معها من داخل الشعب الذي تحتله وتقهره ليشاركها في ترسيخ أقدام الاحتلال وإدامة القهر. يتمثل الفرق بين ما نحن فيه اليوم من وضع وما كان عليه الوضع قبل ثلاثين عاماً في وجود "السلطة الفلسطينية" التي تتركز مهمتها الأساسية في مساعدة الإسرائيليين على التحكم بال جماهير والسيطرة عليهم والحيلولة دون أن يشكلوا أي تهديد للاحتلال ومؤسساته ومستوطنيه. لولا أوصلو، ولولا السلطة، لما تمكن نتتها هو اليوم من تحدي العالم كله بخطة للضم.

موقع "عربي 21"، 2020/6/29

### 39. غور الأردن في اليد خير من عمق استراتيجي على الشجرة

أهران لبران \*

يطرح يوسي بيلين وشركاؤه في معارضة ضم غور الأردن، مؤخراً، مبرراً أمنياً "مظفراً": هل من المجدي توفير عمق 30 كيلومتراً، والتخلي عن عمق استراتيجي أكبر عشرة أضعاف، حتى حدود الأردن - العراق، يمنحه لنا اتفاق السلام مع الأردن؟ ولكن عمقا استراتيجيا في الأردن يقوم على أرجل دجاجة مثلما هي المملكة الهاشمية نفسها. سيكون خطأ جسيماً بل خطير إقامة امن إسرائيل على أساس دولة أخرى، وبالتأكيد مثل الأردن.

الأردن هو دولة يحوم فوقها منذ سنين خطر سقوط الحكم فيه. وذلك بسبب التركيبة السكانية، فالغالبية الساحقة للفلسطينيين (80 - 70 في المئة)، بينما الحكم لأسرة مالكة تعتمد على أقلية وجيش بدوي. ومؤخراً تفاقمت التركيبة السكانية عندما أضيف إليها نحو مليون لاجئ آخر من الحرب في سورية. هذه المعطيات، حين تعرف الأسرة الهاشمية التطلعات الوطنية الفلسطينية في ارض الأردن، لا تبشر بالخير لاستقرار الأسرة المالكة.

صحيح أن المملكة في عمان نجت من "الربيع العربي" الذي نشب بشكل مفاجئ، ولكن سقوط الأنظمة في تونس، وفي مصر، وفي اليمن، وكذا الحرب المضرجة بالدماء في سورية المجاورة، سببت بالتأكيد لها القلق على مصيرها.

كما أن الدولة الأردنية المستقرة ظاهراً قلقة على نحو دائم من "شقيقاتها" المجاورة. فصدمة الاجتياح السوري لشمال الأردن في أحداث "أيلول الأسود" (1970)، والذي جاء بمساعدة "م.ت.ف"، حيث أنزلت وفجرت طائرات مسافرين قرب العاصمة عمان وهددت النظام، لم تمح من الذاكرة.

نزلت جيوش عراقية كبرى في إطار "الجبهة الشرقية" غير مرة على أراضي الأردن، ولم تسارع الى اخلائها. نعم، مع السعودية ايضا توجد خصومة ويوجد توتر عتيق، على خلفية أصل السلالة الهاشمية، التي حكمت الحجاز ومكة، وكذا بسبب نسبها الذي يصل الى عائلة محمد. إن الإحساس بأنه يوجد للأردن احتمال خطر وجودي من "شقيقاته" دفع المملكة في الماضي نحو علاقات امنية ولقاءات سرية عديدة مع إسرائيل (شاركت فيها). كما أن إسرائيل هي التي أنقذت الأردن من الاجتياح السوري (أيلول 1970)، وتشكلت في واقع الامر بوليصة تأمين لوجود، أمن، واستقرار المملكة. وعليه، فالأردن سيفضل دوما، دون الاعتراف بذلك، جنودا إسرائيليين على حدوده، على قوات اجنبية أو فلسطينية.

فضلا عن ذلك، فإن يوسي بيلين يتباهى في اتفاق اوسلو، ابداعه، الذي ادى بعد سنة من ذلك الى اتفاق السلام مع الأردن (1994). ولكن هذا بالذات عار الأردن، الذي تجرأ على التوقيع مع إسرائيل على السلام، فقط بعد أن شقت "م.ت.ف" له الطريق. قد لا يكون بيلين يعرف صلح "الحديبية"، الذي وقعه محمد مع أعدائه حين كان ضعيفا وخرقه بضربة واحدة ما أن تعززت قوته، ولكن شريك بيلين في اتفاق اوسلو، عرفات، ذكره كذريعة لتوقيعه الاضطراري على اتفاق اوسلو. ينبغي الافتراض بأن الأسرة المالكة الهاشمية التي تنتمي الى سلالة محمد تعرف ايضا صلح الحديبية، وليس أقل من ذلك، وان لم يكن الأردن خرق في العام 2019 اتفاق السلام حين الغى تأجير الجيبين الإسرائيليين في جزيرة السلام وفي العربا، الا أنه خرق بفظاظة التفاهات الواضحة لمواصلة التأجير.

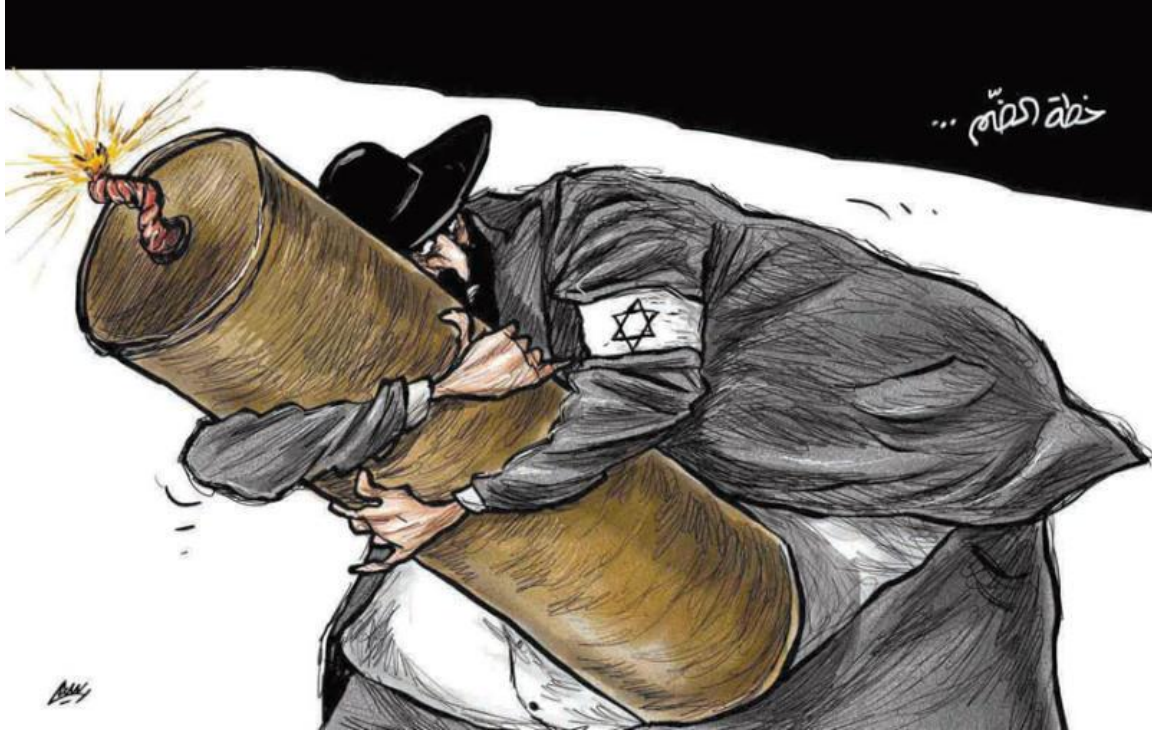
وبجملة واحدة، عصفور في اليد - ضم الغور على الاعتماد خير من آمال وهمية وعمق استراتيجي في الأردن.

\* عميد احتياط من كبار رجالات شعبة الاستخبارات سابقاً

"إسرائيل اليوم"

الأيام، رام الله، 2020/6/30

40. كاريكاتير:



الشرق الأوسط، لندن، 2020/6/30